الاسم الأزليّ الأبديّ
(خر ٣: ١٣-١٤)

الأب د. بيتر مدروس
دكتور في العلوم البيبليّة

قال موسى: "إذا سألني (الشّعب): "ما اسمه (عنك، يا ربّ)؟" "ماذا أجيب؟" (خر ٣: ١٣).

مقدّمة

نحن علميًّا أمام تقليد شعبيّ "يهوهيّ" أو شعبيّ "حاف" يروي لنا بصدق وبساطة حوارًا بين الله وكليمه موسى. ولا يخلو النّصّ من الطّرافة التي ليست عفويّة، بخلاف ما قد يتوهّم المرء؛ فهذا موسى الذي أنقذه الله مرارًا منذ مولده وعنده تعالى له مشاريع، هذا موسى ربّما لعدم ثقته بنفسه أو بسبب تأتأته وتلعثمه وتعثّره وتردّده الخلقيّ "يرمي" على قومه سؤالاً كان ربّما بودّه أن يطرحه بنفسه على الله! سواء موسى أم الشّعب غريبون إذ يسألون الله نفسه عن ذاته واسمه، وكأنّنا بهم من حرس الحدود! يا جماعة "موشيه" وأمثاله: الله يَسأل ولا يُسأل! الله يُعرِّف ولا يُعرَّف، الله يُحدِّد ولا يُحدَّد. وسنرى جواب العزّة الإلهيّة في ثلاث مراحل.

١ – السّياق: موسى يرعى في الصحراء غنم حميه والعلّيقة المحترقة (خر ٣: ١ي)

الإطار العامّ لسِفر الخروج هو ظُلم العبوديّة . موسى يهرب بعد أن قتل مصريًّا، من باب الدّفاع عن أخ عبريّ مسحوق. يصل بالقرب من جبل "حوريب"، ولعلّه جبل سيناء، لا كمشترع بعد بل كراعٍ بسيط يريد رضى الله ورضى حميّه "يثرو" كاهن مديان. (ويرى الدّروز أن "يثرو" هو "النبيّ شعيب"). ظهر "يهوه" لموسى (آ ٢) في العلّيقة المحترقة من غير فناء ولا ذوبان ولا اختفاء. من هذه الآية ندرك أنّ ذِكر اسم "يهوه" في آ ١٥ب إمّا هو "تقديم" عفويّ (anticipation) أو دليل علميّ على أنّ السّرد التّالي يقصد تفسير اسم أكثر منه رواية حدث جديد مبتكر مفاجيء. وقد تمكن الإشارة إلى هذا المقطع بأنّه من باب "السرد السببيّ" (aitiological narrative) أي السّرد الّذي يبيّن السبب وراء تسمية كائن أو مكان أو فترة. والاسم المقصود تفسيره "يهوه" مع ما يسبقه في النص ويلحقه.

أ – آ ٤: الله المدعوّ أو المُسمّى هو أوّلاً إله يدعو وينادي

فعلاً، قبل أن يفتح موسى فاه، يناديه الله مرّتَين: "موسى موسى!" (آ ٤). ويجيب: "هِنِّني"، في العبريّة، "ها أنا!". يدعونا الله وعلينا أن نجيب لا أن نتظاهر بعدم السمع! "إخلع نعليك لأن الأرض التي تدوسها أرض مقدّسة": هذه هي المرّة الوحيدة التي نجد فيها هذه العبارة في العهد القديم (لعلّ نص سورة المائدة ٥: ٢٤

يقابلها). ومن هذه الآية ممارسة خلع الأحذية في مكان العبادة، عند بعض المسيحيّين، مثل الأقباط خصوصًا الأرثوذكس وفي العالم الإسلاميّ.

ب – آ ٦: الإله العظيم هو الذي "يرى رؤيةً معاناةَ شعبه "المستعبد

يطمئن الله موسى أنّه ليس "تعالى" معبودًا متربّعًا على عرش الجلال جاهلاً غافلاً متغاضيًا عن آلام قومه المستضعفين. وقد يكون في هذا الإعلان الإلهيّ الأوّليّ ليس فقط تلميح إلى "إنسانيّة الله" بل إلى أرفع صفاته من محبّة ومودّة وعدل وشعور مع الكسير المهضومة حقوقه وردّ ربّانيّ على اعتراض شعوريّ أو لاشعوريّ عند الشعب المسحوق: "من هذا الإله الذي يستوي على العرش السماويّ مدّة ثمانين سنة (حتّى قبل ولادة موسى) وشعبه يعاني الأمرَّين في أرض مصر؟"[١].

ج– استسفر موسى مستنكرًا متهرّبًا: "ومن أنا لأمثل أمام فرعون وأحرّر شعبي؟" (آ ١١)

"رحم الله امرئًا عرف قدر نفسه" ! يعلم موسى حدوده البشريّة المسكينة، بما فيها طبعه الحادّ، ويخشى أن يُخفق في رسالة "ليس على مستواها". يحقّ له نوعًا ما أن يتردّد ويخاف ويتنصّل بأدب. ولكنّ الله يشدّد عزيمته: "سأكون معك" (فالله دائمًا "عمانوئيل" خصوصًا عندما نكون نحن أيضًا معه). والإشارة: بعد التّحرير "من العبودية ستنتقلون إلى العبادة، وستعبدون الله على هذا الجبل"(آ ١٢).

٢– الاسم الإلهيّ أو الأسماء الإلهيّة "الكيانيّة" حسب خر ٣: ١٤–١٥

كان الله في آ ٧ قد أشار إلى نفسه بقوله: "إله أبيك"، وسيعود معلنًا عن ذاته "إله آبائك: إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب": الملحوظة الأولى هنا أنّ الله لا يتردّد أن ينسب ذاته – وهو المعبود – إلى عباده، هو الخالق إلى خلائقه! عادةً يُنسَب الأصغر إلى الأكبر! ولكن في نور "التّواضع الإلهيّ" يعرّف الله نفسه بمخلوقاته كما أنّ المسيح، في الرسالة إلى العبرانيين "لا يخجل أن يدعوَ المخلّصين إخوة" له، هو الذي رفض أن يستمرّ في أن "يدعوهم عبيدًا" (عب ٢: ١١، يو ١٥: ١٥).

أ– אֶהְיֶה אֲשֶׁר אֶהְיֶה، אֶהְיֶה אֲשֶׁר אֶהְיֶה

بدل الجواب يعطي الله موسى فِعلاً: "أكون"، فالله فِعل وعمل وحركة لا ركود ولا خمود. حرفيًّا: "أكون ما (من) أكون". حصرًا، هذا هو الاسم الكامل لله بثلاث كلمات تبدأ كلّها بالألف. لا، لم يجب الله "أنا يهوه" في البداية! أ أ أ تمام الكمال، الألف التي هي بداية البداية أو قبل البدء . أمّا الخلق فيبدأ بحرف الباء "بريشيت برا إلوهيم ... ب ب أ"، **בראשית ברא אלהים**: لأنّ الخلق ناقص، ويسعى إلى الكمال، و"الباء" في "بريشيت" يفهمها بعض المفسّرين اليهود بأنّها اختصار لـــ"باروخ" أي "مُمجَّد، مُبارَك"[٢].

١– بايا بن فاقوداه، "الهداية إلى فرائض القلوب".

[2] B. EYMARD-BONNET, G. DE NANTES, *Coran*, p. 5s.

لا نريد، في حماسنا المسيحيّ، أن نرى توًّا في الاسم الثلاثيّ إشارة بعيدة خافتة خجولة إلى الثالوث الأقدس. ومن يمنعنا، خصوصًا أنّه، منذ أوّل سفر التكوين، يتكلّم الله ("إلوهيم"، في الجمع) بجمع الجلالة ويسخر تعالى من الإنسان: "ها ها! ها إنّ الإنسان صار **كواحد منّا**"؟ (تك ٣: ٢٢).

هذا الاسم الثلاثيّ صعب التّفسير، بصراحة: الفعل "أكون" أيعني الحاضر أم المستقبل أيضًا ؟ أكيد أنّه يعني المستقبل على الأقلّ لأنّ الله خالد أبديّ! ويستهلّ موسى بن ميمون تبريره لموسى كليم الله سمّيه (!)[٣]: "بعد أن يعرف موسى اسم الله، سيكون ذلك بمثابة مصداقيّة لصفته كمرسل منه تعالى لكي يخلّص العبرانيّين... فطريقة الإثبات ضروريّة". ويستعيد موسى بن ميمون قواه الفكريّة الفلسفيّة، بعيدًا عن العاطفة القبليّة، ويكتب بعبقريّة مفسّرًا نوعًا ما هذا الاسم الثلاثيّ الإلهيّ مستنتجًا منه "وجوب وجود الله: الله لم يكن قَطّ غير كائن ولن يكون أبدًا كذلك"[٤]. يعني في العربيّة: "أنا هو الكائن" أو "أكون من أكون" أو "أكون ما أكون" تدلّ على أنّ الله واجب الوجود. وكان أرسطو قد وصل إلى وجود الله من خلال الكائنات غير واجبة الوجود. ولحقه القدّيس توما الأكوينيّ والفارابي وسواهما.

فلسفيًّا: جوهر الله وجوده، ووجوده تعالى جوهره

في حين يتميّز عند الخلائق الوجود والجوهر، أي الكيان، بحيث أنّ جوهرها لم يكن حينًا موجودًا، وأنّ الفعل بها يتميّز عن القدرة (la puissance et l'acte) — وهو تمييز تألّق به أيضًا أرسطو – في الله قدرته دومًا فاعلة وكيانه هو طبيعته.

ويلوم القدّيس بولس عمى البصيرة عند الوثنيّين لأنّهم "على معرفتهم للخلائق لم يمجّدوا الخالق" (روم ١: ١٨ي). وكان صاحب المزامير قد وصف بالجهل أولئك الذين ينكرون وجود الله، وما أكثرهم، وقد أصبح الإلحاد في أيّامنا "موضة" (مز ١٣: ١).

ويكتب ماثيو هنري[٥]، إنّ الله "قائم بذاته (ولعلّ هذا معنى العبريّة קַיָּם، "قيّام"، التي تُقرأ "قيّوم" في العربيّة) مكتفٍ بذاته أبديّ لا سبيل إلى فهمه".

نبرة سخرية إلهيّة ربّانيّة: "أكون من أكون" وما لك أنتَ يا موسى؟!

لا يستبعد مفسّرون كثيرون في هذا الجواب الإلهيّ الثلاثيّ استهجانًا من "جرأة" موسى ودالّته المفرطة بهذه "الخوشبوشيّة" التي استثقلها الله نفسه، على ما يبدو، فأجاب كليمه: "أنا من أنا!"، يعني بالمصريّة " ما لكشي دعوة!"، أو "كيف ستفهم من أنا ؟!" وفعلاً العبارة العبريّة "يِهْيِه آَشِرْ يِهْيِه" أو "يِهْيُو آَشِرْ يِهْيُو" تعني "أيًّا كان" أو "أيًّا كانوا"، بحيث أنّ "إِهْيِهْ آَشِرْ إِهْيِهْ" تعني "أنا هو يللي هو"، أو "إللي هو"! وبهذا المعنى يكتب

٣- "هدى الحيارى"، المجلّد الأوّل، الفصل الثّالث عشر.

٤- المرجع نفسه.

[5] Hub Bible, "God is self-existent, self-sufficient, eternal, incomprehensible"

ماثيو هنري ايضًا: "(بدل إعطاء اسم، يأتي) إعلان عميق صعب الإدراك يكتنفه الغموض عن الطبيعة الإلهيّة"[٦].

فعلاً، بالغ موسى في الفضوليّة والحشريّة وتجاوز الحدود البشريّة! وبعد أن دقّ الباب سمع الجواب!

فلسفيًّا وعمليًّا، كأنّ بالله يقول لموسى – ولنا نحن الفضوليّين الحُشريّين المتطاولين: "أنا أنا هو وليس آخر" (أش ٤٥: ٦). "أنا الكائن وجوبًا أزلاً أبدًا حقًّا!"[٧].

وأدركت السّبعينيّة هذا المعنى الفلسفيّ الجوهريّ ونقلت العبارة كالتّالي: εγώ είμι ο ων، ومرارًا وتكرارًا نقرأ في الإنجيل، خصوصًا بشارة يوحنّا الرسول الحبيب قول يسوع عن نفسه "أنا..." "الراعي الصالح"، "أنا القيامة والحياة"، أو فقط وبشكل مطلق: "أنا كائن": "قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن" (يو ٨: ٥٨)

πριν Αβρααμ γενέσθαι εγώ είμι

يتكهرب رؤساء "شهود يهوه" من هذا التّماهي بين يهوه ويسوع، ويحرّفون الآية لئلاّ يضعوا على لسان يسوع في ترجمتهم وصف يهوه لنفسه بفعل "أكون": "قبل أن يكون إبراهيم أنا **كنتُ**" (I have been)؛

أليسوا بذلك يتنكّرون لـــ"إله إبراهيم"؟

تفسيرات يهوديّة روحانيّة عاطفيّة!

مع كلّ المحاولات، بقي معشر المفسّرين اليهود في الماضي عاجزين عن أيّ تأويل فلسفيّ علميّ مقنع، فلجأ قوم منهم إلى السّياق مستغيثين لعلّهم يجدون فيه ضالّتهم أمام نصّ صعب ورفيع الشّأن في وقت واحد. وكرّر بايا بن فاقوداه[٨]: "إن لم يدرك الشعب اليهوديّ كلمات الله ومعانيها (أي أنّه تعالى الكائن الذي لا يتغيّر ولا يتبدّل) وذلك عن طريق استخدام الشعب للعقل، قل له (يا موسى) أنّني أنا الذي كشف عن ذاته في تقاليد آبائه". وكان التلمود (براخوت ٩، أ – ب) قد زاد على الكلمات السيّديّة " أكون الذي أكون": " معهم في الضيقة" (عيمام بتساراه عيمام بشيعبود شآر ملخويوت، **עמם בצרה עמם בשיעבוד שאר מלכיות**)، "معهم في الضّيقة، معهم في العبوديّة التي بلتها بهم سائر الممالك"[٩].

ويكتب "راشي" بهذا المعنى[١٠]: "كشف الله عن ذاته في العلّيقة وهي من العوسج والشّوك، لا في نبات آخر، لكي يدلّ على أنّه تعالى مع شعبه في ضيقته".

فإله الماضي – إله إبراهيم وإسحق ويعقوب – هو إله الحاضر والمستقبل.

أمّا ابن عزرا فيحتجّ على التأويل الشّائع! صحيح أنّه سيميّز قبلنا أنّ الفرق بين "إِهْيِهْ" و"يهوه" هو في الضّمائر كما سنرى لاحقًا. ولكنّه ينفجر معترضًا: "لا، ليس اسم الله "أنا هو الذي هو" (أو: "أنا من أنا") بل "أنا هو" التي معناها "أنا هو"![١١]، يعني في العربيّة: اسمي هو مُطلق الكيان، وكفاك بذلك اسمًا!

---

[6] Ibid.: “a deep and mysterious statement of His nature”

[7] Ibid.: “ I exist necessarily, eternally, really”.

٨- المرجع ذاته، "الهداية إلى فرائض القلوب".

[9] Berakhot 9 a , b.

١٠- تفسير سِفر الخروج ٣: ٢.

[11] N. STRICKMANN, A. SILVER, ‘Ibn Ezrah’s Commentary on the Pentateuch’”, Exodus Shemot, N.Y., Menorah ed. 1997, p. 64).

ويفطن ستريكمان وسيلفر أنّ عبارة "أنا هو من أنا" لا ترد إلاّ في هذا الموضع من كلّ العهد القديم العبريّ. ولا يتزعزع إيمانهما ولا يفرضان أنّها زائدة ولا مضافة، بل يفسّران هذه الفرادة والطّريقة الوحيدة في التّعبير بإطار الوحي هنا وهو خيمة المحضر[١٢] أي أقدس المقدّسات قبل الهيكل، هذه الخيمة التي سيكرّس لها سِفر الخروج الفصول الخمسة عشرة الأخيرة منه.

ب – "إِهْيِهْ" أرسلني إليكم! (آ ١٤ب)

يبدو أنّ الله اراد أن يخفّف على موسى المهمّة تفهّمًا لضعف ذاكرته وقليل همّته! بدل "إِهْيِهْ آَشِرْ إِهْيِهْ"، هذه المرّة فقط "إِهْيِهْ"، **אהיה**: أسهل للحفظ ومختصر مفيد! ولكنّ الصّيغتَين في ضمير المتكلّم الإلهيّ، فاسم الله كما ينطقه ويدركه تعالى لا يجوز لنا أن نقوله لأنّه يقول "أنا". عليه، سيجد الله لموسى صيغة ثالثة، في ضمير الغائب، تتحدّث عنه تعالى كأنّه "غائب" مع أنّه دائمًا حاضر: "يهوه" بالياء لا بالألف: "يكون" لا "أكون".

وتفنّن بعض الحاخامات في التّعليق على اسم "إِهْيِهْ" لاجئين إلى "الكبالاه" أي القيمة العدديّة للأحرف: فمجموع الأحرف الأربعة لـــ"إِهْيِهْ"، **אהיה**، هو ٢١: **א** = ١ ה=٥ י=١٠ ה=٥. وكتبوا: "إذا أخذنا أوّل أحرف من أسماء الآباء وقيمتها العدديّة وصلنا إلى ٢١ كالتّالي: (إله) إبراهيم ... إسحق... يعقوب

אהיה

أ **א** (ברהם) = ١ (עחצחק) = ١٠ (עקב) = ١٠ = ٢١

لكي "نلاحق العيّار إلى باب الدّار"، نذكّر "شهود يهوه" وسواهم من المتحمّسين لاسم "يهوه" بشكل مغلوط (كما ستبيّن) والمتّهمين للكنيسة بأنها تخفيه (!) أنّ اسم الله في خروج ٣: ١٤ ليس بعد "يهوه" بل "إِهْيِهْ آَشِرْ إِهْيِهْ" و"إِهْيِهْ". ومنطقيًّا كلا العبارتين طريقة ربّانيّة إلهيّة سيّديّة يشير بها الله إلى نفسه، في صيغة المتكلّم الإلهيّ، المفرد.

ج – "يهوه إله آبائكم... هذا هو اسمي للأبد" (آ ١٥)

"قال الله **أيضًا** لموسى": الثّالثة نابتة! هذه المرّة سينتقل المتكلّم الإلهيّ إلى صيغة "الغائب" أي الضمير الثالث المفرد: "يهوه إله آبائكم". ومع أنّ الله أكّد أنّ "هذا هذا هو هو اسمه تعالى" غير أنّ اليهود – خصوصًا في السنوات الأخيرة من الجلاء، على ما يبدو[١٣] – راحوا يتجنّبون لفظه وحتّى كتابته، خوفًا من تدنيسه أو "من باب الوقار والإجلال"[١٤]، خصوصًا لأنّهم تواجدوا "في أرض نجسة" أي بابل. ورأى دلمان[١٥] أنّ "الحاخامات منعوا الشعب من لفظ اسم الجلالة". ولعلّ هذا المنع انطلق من سوء فهم للوصيّة الإلهيّة النّاهية أن "يلفظ الناس اسم الله باطلاً" (خر ٢٠: ٧)، ففضّل العبرانيّون في جُبنهم التّقويّ ألاّ يلفظوه البتّة، وهذا بخلاف معشر العرب الذين يذكرون "الله" كلّ كلمتَين ونصف، "في وقته وفي غير وقته".

---

[12] Ibid.
[13] *Encyclopaedia Judaica*, under ‘Tetragrammaton”.
[14] A. GEIGER, ‘Urschrift”, p. 262.
[15] S. DALMANN, *op.cit.*, p. 66.

لا يذكر اسم "يهوه" إلاّ الحبر، أي الكاهن الأعظم، عشر مرّات يوم الغفران ("يوم كيبّور") وخصوصًا في السنين العشرة الأخيرة لقيام الهيكل[١٦].

ووجد بعض الحاخامات الثّقة [١٧] في نصّ خر ٣: ١٥ نفسه الذّريعة والتّبرير لعدم ذِكر اسم "يهوه" في نفس الجملة التي أكّد فيها تعالى أنّ هذا اسمه "إلى الأبد"! العبارة العبريّة هنا هي "لعولام" **לְעֹלָם وممكن كتابتها أيضًا "من غير الواو" أي "لعُلَم"، לְעֹלָם ، وفعل "علم" يعني "أخفى"، ستر" תעלימהו! عليه، يجب "إخفاء" اسم الله!**

وامتدّ هذا المنع لألفاظ الجلالة الأخرى عند اليهود وكانوا منذ عصور قديمة، أي منذ فجر المسيحيّة، قد تجنّبوا اسم "إلوهيم" لصيغة الجمع فيه المذكّرة بالثالوث الأقدس. والآن يقول يهود كثيرون "إلوقيم" بدل "إلوهيم". ولا يكتبون في اللغات الأجنبية "God" بل "G-d" (مرّة حسبتُها بحسن نيّة اختصار "Gold"). وكذلك لا يكتبون في الفرنسيّة "Dieu" بل "D" وكذلك في لغات أخرى.

لذلك، مع أنّ حركة "شهود يهوه" يهوديّة الاتّجاه والمصدر، غير أنّها في إصرارها على اسم "يهوه" تخرج عن "اليهوديّة الأمّ" كبنت عاقّة هذه المرّة مطيعة في الحالات الأخرى خصوصًا في إنكارها للثّالوث الاقدس ولألوهيّة المسيح وتنكّرها للصّليب ولكلّ الأعياد المسيحيّة والرّموز.

يلحظ المرء أنّ اسم "يهوه" لا يرد في بعض أسفار الميثاق العتيق العبريّ: نشيد الأنشاد والجامعة وإستير. وفي كلّ العهد القديم العبريّ يرد اسم "يهوه" ٥٤١٠ مرّات.

و"خير الكلام ما قلّ ودلّ": كتب فلافيوس يوسيفوس: "عندما أعلن الله له (أي لموسى) اسمه القدّوس، الذي ما تمّ قبلها اكتشافه... ليس مسموحًا لي بأن اقول أكثر من ذلك في هذا الشّأن"[١٨]!

بعض طُرُق في تجنّب لفظ "اسم الجلالة " وكتابته

"في أواخر الجلاء، طفق العبرانيّون يستخدمون "أدوناي" بدل "يهوه"[١٩]، وفي الكتابة يكتبون "ياء مع مزدوجين" أو "هاء" أو ثلاث نقاط... أو راحوا يضعون على أحرف "يهوه" حركات "أدوناي" أو "إلوهيم"، فتكوّنت عند الجهّال من المسيحيّين في العصور الوسطى اللفظة الغريبة "المبندقة"(hybride): "جيهوفا" التي "التقطها" "تلاميذ التوراة من جميع الأمم" (لاحقًا "شهود يهوه") كأنّهم أصابوا مغنمًا كبيرًا!

وبعد حين، بعد الخمسينيّات من القرن الماضي، شعر رؤساء بروكلين أنّهم في ورطة بسبب تشدّقهم باسم "جيهوفا"، وقد أخذوه مشيرًا إليهم وإشعارًا بهويّتهم "المميّزة" في مؤتمر "كولومبوس" (أوهايو) سنة ١٩٣١. ومع أنّهم يصرّون على هذه التسمية في الإنكليزية (وهي المصدر الأساسيّ لكتاباتهم)، غير أنّهم صاروا يتنصّلون منها، بحياء وخجل (غير معهودين لدى إرادتهم "الجريئة")، فكتبت في "قنبلتها الزرقاء"[٢٠]: "في

١٦- توسفتاه، يوما ٢، ٢، يوما ٣٩ب، يير يوما ٤٠أ، ٦٧، سنهدرين (المحفل) ١٠، ١، توسفتاه سنهدرين ١٢، ٩، سيفريه زوتا في "يلكوت شمعوني" في سِفر التكوين، ٧١١، عبادة الأصنام (عابوداه زاراه) ١٨أ، ميدراش المزامير مزمور ٩١).

[17] Pes. 50 a.

١٨- **العاديّات اليهوديّة**، ٢، ١٢، ٤.

[19] *Encyclopaedia Judaica*, ibid.

١٩- وهو كتابهم المدعوّ **الحقّ الذي يقود إلى الحياة الأبديّة**، ص ٦ي.

الحقيقة، لسنا متأكّدين من طريقة لفظ اسم الجلالة "يهوه". بلى! هم يعرفون جيّدًا شيئًا واحدًا على الأقلّ صار أصغر "الكاثوليك" يعلمه: أنّ اسم الجلالة **لا يُلفَظ "جِهوفا" ولا بأيّ شكل من الأشكال! وأنّه يجب أن يُلفَظ "يَهوِه"** كما تنقله "ترجمة القدس" الكاثوليكية الدومنيكانيّة. وكان بودّ المسيحيين أن يُبقوا على لفظة "ياهفيه" (Yahweh) في الترجمة المسكونية المشتركة بين الأديان لولا رفض اليهود الشّديد لذلك! فالكنيسة لم تحذف اسم "يهوه" يا "شهود"!

علميًّا لغويًّا: لا تعني "يهوه" "الكائن" Ο Ων

يعود المرء أدراجه إلى خروج ٣: ١٥ ليستنتج أنّ صيغة "يهوه" لا تعني "الكائن" وليست صيغة الغائب لفعل "إِهْيِهْ" التي يجب أن تكون "يِهْيِه"، **יהיה**. حسب التّصاريف العبريّة، "يَهوِه" من صيغة "هفعيل"، **הפעיל**، (وتقابلها الآراميّة **הפעל**) لا "فاعال"، **פעל**، وتعني "يكوّن" أي "يخلق، يُوجِد" يعني "الخالق"[٢١].

ويجد فريدريتش دليتش[٢٢] أنّ "قبائلساميّة – تحدّر حمورابي منها – دخلت بلاد بابل نحو سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد وعبدت الإله "يافيه" أو "ياهو" كمعبود غريب غير محلّيّ"[٢٣]. أمّا "أدوناي" (حرفيًّا "أسيادي" التي نقلتها السبعينيّة بلفظة "كيريوس" Κυριος)، فيبدو أنّها من "أدونيس" التي بدورها أتت من "أتون" المصريّ.

ملحوظة راعويّة: تلاعب رئاسة "شهود يهوه" بنصوص من العهد الجديد

قامت منظّمة بروكلين في الخمسينيّات من القرن الماضي بنقل للكتاب المقدّس سمّته "العالم الجديد". وإذ خاب أملها بأنّ لا وجود لاسم "يهوه" في أسفار العهد الجديد اليونانيّ قامت بعمليات بهلاونيّة لإقحام هذه اللفظة – وبصورتها "البربريّة "جهوفا" (في العربيّة "يهوه"). أمّا السبب اللغويّ الأوّل الوجيه – ولعلّه مثل "جُهينة" "يقطع قول كلّ خطيب"، فهو أنّ **حرف الهاء لا يُوجَد في اللغة اليونانيّة خصوصًا في وسط الكلمات وآخرها** (بحيث أنّ اليونانيّة الحديثة تكتب "يخوفا" بالخاء و"يخوفاذس" أيضًا بالخاء، Ιεχώβα، Ιεξωβάδες). وقامت رئاسة بروكلين بحركتَين: الأولى إدخال اسم "جهوفا" ٢٣٧ مرّة حيث لم يرد ولا في أيّة من المخطوطات الـ٥٢٥٥ التي نعرفها حقّ المعرفة[٢٤] للعهد الجديد اليونانيّ (الذي تدعوه مؤسّسة بروكلين "الكتابات المسيحيّة اليونانيّة" تجنّبًا لعبارة "العهد الجديد" بما أنّها في يهوديّتها لا تعترف أنّ "العهد القديم "قديم"!). والخطوة الثانية: عندما كانت تشعر رئاسة "شهود يهوه" أنّ "كيريوس" (الربّ، مقابل "أدوناي") كُتبت عن المسيح كانوا ينقلونها بكلمة "لورد"، Lord, le Seigneur، بما أنّهم قرّروا أنّ يسوع ليس يهوه! راجع نقلهم لتسالونيقي الأولى ١٥: ٤-١٦ و١٧: "فنقول لكم بكلمة جهوفا، نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الربّ" (يعني يسوع)، (رو ١٠: ٩ و١٣.[٢٥]

---

[21] *Encyclopaedia Judaica*, ibid.
[22] Fr DELITZSCH, "Yahweh, Yahu, Babel und Bibel", 5th edition, I, p. 78s.
[23] Sic SCHRADER, " K.A.T.", 3rd edition, p. 465- 468.
[24] *Journal of Biblical Literature*, vol. 87, p. 184.

٢٥- بيتر مدروس، "تحريف شهود يهوه للكتاب المقدّس".

وانطلقوا في "ترجمة العالم الجديد"[٢٦] من أنّ "الكتابات المسيحيّة اليونانيّة هي ملحق وإضافة مُلهَمان للكتابات العبريّة (المقدّسة)". وهكذا فضحت الحركة نفسها مبيّنة أنّ عندها العهد القديم هو الأعظم شأنًا، في حين أنّ الجديد ما هو سوى ملحق وإضافة وتعقيب. وانطلاقًا من هذا المبدأ الخاطىء لاهوتيًّا ومسيحيًّا (إذ يشبّه مار بولس العهد القديم بالطفولة: ١ كو ١٣، غلاطية ...)، يفرض قوم بروكلين اعتباطًا انّ اسم "يهوه" كان موجودًا في النصّ اليونانيّ الأصليّ ولكنّه اختفى !

كيف يسمح الله باختفاء اسمه من آخر مرحلة من مراحل الوحي؟ وإذا سمح الله بهذا الاختفاء، أفلم يمنع اختفاء عناصر أخرى ذات شأن ؟ ولكن في نفس الوقت تكتب بروكلين أنّ "نصّ العهد الجديد يمكن الاعتماد عليه" وأنّ "لا تغييرات جوهرية فيه ولا زيادات" (إلاّ التي تدخلها مؤسسة بروكلين!)[٢٧] مع أنّ المؤسّسة نفسها، من غير برهان ولا دليل، كتبت أنّ " كُتّابًا أو نُسّاخًا من القرن الثاني والثالث الميلاديّين **حذفوا اسم "جهوفا" من الترجمة السبعينيّة ومن العهد الجديد اليونانيّ!**" ودحضًا لادّعائهم، يورد المرء المخطوطة P 47 السابقة لسنة ٣٠٠ م.، حيث ترد لفظة "كيريوس"، Κυριος، أربع مرّات في المقطع من مخطوطة سِفر الرؤيا (وفي هذه المواضع أقحمت بروكلين لفظة "جهوفا")، ومخطوطة P 66 نحو سنة ٢٠٠ م.، فيها خمس مرّات "كيريوس"، Κυριος، وتقحم بروكلين اسم "جهوفا".

خاتمة

علّمنا يسوع أن نقول بدالّة البنات والأبناء: "أيها الآب ("آبّا")، كلّ شيء عندك مستطاع"، حتّى وسط نزاعنا (عن مر ١٤: ٣٦). ولقّننا أيضًا بالكلمة والحرف أن نهتف: "أبانا الّذي في السماوات ليتقدّس اسمك" (مت ٦: ٩ي)، أو "أبّا، أيّها الآب، ليتقدس اسمك" (لو ١١: ٢ي)، فاسمك هو "أبونا"، "بابا" [٢٨] ليس حذفًا لاسم "أبديّ" بل هو تعمّق إلهي إنسانيّ مؤثّر مأثور أتحفنا به الكلمة المتأنّس في علاقتنا البنويّة المحبّة الشّاكرة للذي "تُدعى منه كلّ أبوّة في السماء وعلى الأرض" (أف ٣: ١٤)، "وقد أعطانا نحن الذين قبلوه سلطانًا أن نصير أبناء الله" (يو ١: ١٢).

المراجع

بايا بن فاقوداه، **الهداية إلى فرائض القلوب**.

هدى الحيارى، المجلّد الأوّل، الفصل الثّالث عشر.

بيتر مدروس، **تحريف شهود يهوه للكتاب المقدّس**.

EYMARD-BONNET B., DE NANTES G., *Coran*.

Hub Bible, “God is self-existent, self-sufficient, eternal, incomprehensible”.

٢٦- الطبعة العربيّة، الملحق للترجمة حول اسم "يهوه".

[27] “Reasoning from the Scriptures”, p. 64, “All Scripture is Inspired”, p. 319.

٢٨- "الجواب من الكتاب" للأبوين يعقوب سعادة وبيتر مدروس.

STRICKMANN N., SILVER A., 'Ibn Ezrah's Commentary on the Pentateuch'", *Exodus Shemot*, N.Y., Menorah ed. 1997.
Encyclopaedia Judaica, under 'Tetragrammaton".
GEIGER A., 'Urschrift.
DELITZSCH Fr, "Yahweh, Yahu, Babel und Bibel", 5th edition, I.
SCHRADER Sic, *K.A.T.*, 3rd edition, p. 465-468.
Journal of Biblical Literature, vol. 87.